جامعة البصرة
كلية الفنون الجميلة
قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية

المحاضرة الثالثة

تصنيف الفنون الى (فنون جميلة وفنون تطبيقية)

د. عقيل صالح آل شاروح

المرحلة الثالثة

2021

تصنيف الفنون الى جميلة وتطبيقية

دوما ما تشكل المفاهيم المتقاربة في مختلف المجالات البحثية إشكالية في الفهم والتمييز فيما بينها. فمنذ بدايات الفنون وتياراتها المتعددة في العالم كانت هناك حالة من الخلط بين الفنون من ناحية أن هناك فن جميل وفن آخر هندسي أي بمعنى (تطبيقي أو تنفيذي).

فأفلاطون على سبيل المثال كان يرى أن العقل شيء والجسم شيء آخر.. ومجال العقل القيم المعنوية، أما مجال الجسم فهو القيم المادية، الصورة مثلاً للمتعة العقلية أو المعنوية بينما المنضدة للمتعة الحسية أو المادية وبعد ذلك تغيرت النظرة وأصبح الفصل بين العقل والجسم أمر يجانبه الصواب. وبفضل التطور والتجارب العملية الحديثة أصبح العقل والجسم صورتان لشيء واحد كالعملة النقدية التي لها وجهان فالتمييز والفصل بين المتعة المعنوية وبين المتعة المادية أمر لا وجود له وبالتالي الفصل بين ما هو فن جميل وبين ما هو فن تطبيقي أمر واجب الانتهاء منه الى غير رجعة. لان الإنسان يستقبل القيم التي تأتيه من الحياة فلا يفرق بين متعة معنوية وبين متعة مادية لأن إنسان ذو كيان واحد... وفي نفس الوقت عندما يستقبل المتعة التي تأتيه من الشجرة التي أمامه مثلاً، لا يفرق بينها وبين المتعة التي تأتيه من الكرسي الذي يجلس عليه بعد يوم شاق طويل. ففي كلتا الحالتين لن يأخذ الإنسان الشجرة ولا الكرسي بداخله، وإنما كل ما يجنيه هو آثار نفسية من تلك الشجرة وآثار نفسيه من ذاك الكرسي كإنسان ذو كيان واحد.

لذا يمكن القول بأن هذه متعة معنوية وتلك متعة مادية؛ هو قول غير صحيح وبالتالي فالقول بأن هذا فن جميل وذاك فن تطبيقي هو امر غير مقبول، فمن الأفضل عندما يعن لنا التفرقة بين الفنون أن تكون على أساس عدد الفوائد أو كم المنفعة التي نجنيها منها. فالمنضدة مثلاً..يمكن اعتبارها فناً ذو منافع متعددة لأننا نشعر بالراحة أو القبول عندما ننظر إليها كما نشعر بالراحة أو القبول عندما نجلس إليها عند الكتابة، بينما الصورة يمكن اعتبارها فنا ذو منفعة لأننا لا نجني منها سوى متعة واحدة وهي الشعور بالراحة أو القبول عندما ننظر إليها. ومن هذا الأساس ينبغي على المستمتع أن يرى الفنون على أنها وحدة واحدة لأنها في الحقيقة ذات طبيعة وأساس واحد.

إذا فما يبدوا انه تمييز بين الفنون ينبغي ألا يكون على أساس فن جميل وفن تطبيقي، لأن الشعور بالجمال في حد ذاته قيمة وظيفية وتطبيقية. بمعنى أن الشعور بالجمال يولد الراحة أو القبول والراحة والقبول تولد الطاقة والطاقة بدورها تدفع إلى النشاط وتأدية الأعمال. فالشعور بالجمال لا يختلف عن الشعور الذي يجنيه الإنسان من ركوب السيارة مثلاً من ناحية أن كلا من الإحساسين يؤديان متعة واحدة بالنسبة للإنسان كمستقبل. وبالنسبة له ككيان واحد لا يقبل الفصل بين جوانبه. وطالما كان الأمر على هذا النحو، فمن الواجب عند التفرقة بين الفنون أن تكون على أساس عدد الفوائد أو المنافع التي نجنيها منها، وليس على أي أساس آخر. وللتمييز بين الفنون والاصطلاحات التي تصفها، يمكن تقديم تعريفات مبسطة لكل منها، كالاتي:

- **الفن**: هو مفهوم شامل يضم نتاج الإنسان الإبداعي، ويعتبر لونا من الثقافة الإنسانية لأنه تعبير عن (ذاتية الإنسان) وليست تعبيرا عن حاجة.
- **الفنون المرئية/البصرية**:مجموعة الفنون التي تهتم أساساً بإنتاج أعمال فنية تحتاج لتذوقها إلى الرؤية البصرية المحسوسة على اختلاف الوسائط المُستخدمة في إنتاجها.
- **الفنون الجميلة**: هي الفنون التي ترتبط بالجمال والحس المرهف اللازم لتذوقها، وترتبط حالياً بالدراسة الأكاديمية للفنون الكلاسيكية الجميلة مثل؛ الرسم والتصوير الزيتي والنحت والعمارة والموسيقي والباليه.
- **الفنون التشكيلية**:هي إنتاج عمل فني من الطبيعة ويُصاغ بصياغة جديدة ؛أي يُشكل تشكيلاً جديداً، وهذا ما نطلق عليه كلمة (التشكيل).
- **الفنون التطبيقية**: هي الأعمال التصميمية الهندسية المنتجة والتي تتصف بالجمال وتحتاج إلى الحس الفني والمهارة الهندسية لإنتاجها مثل التصميم الصناعي الذي يجمع ما بين الهندسة الميكانيكية والإنتاجية وما بين التصميم المعماري للمنتج والتعامل مع المنتج كوحدة معمارية.

لذا فأننا حين نقوم بمزج كل من تعريف الفن وتعريف التطبيق الهندسي؛ يمكننا تعريف الفنون التطبيقية بأنها الفنون الهندسية التنفيذية المعنية بمعمارية المنتجات المختلفة سواء الصناعات المعمارية أو الصناعات الفنية والهندسية المختلفة.

الفرق بين الفن الجميل وبين الفن التطبيقي

إن الفن من حيث المبدأ هو كلمة أو مفهوم عام تشمل الكثير من الأنشطة والإبداعات. فمنذ عيش الإنسان في الكهوف وتعلمه صيد الحيوانات بدأت الأنشطة الإنسانية تتداخل فيما بينها، فقد تداخلت الأنشطة (الفنية) كالرسم والنحت والوشم...الخ، لأننا نفكر في الفن كرجل يرسم شيئا مع قلم رصاص على الورق، فنان خلق لوحة، أو شخص الغناء أو الرقص...، لكن الفن حقيقة لا يقتصر على هذه الأنشطة التي قد تكون جذابة بصريا. فهناك تفريق بين الفنون الجميلة والفنون التطبيقية التي تبدو مربكة للكثيرين.

أولا- الفنون الجميلة:

هي نشاط فني يتم الاضطلاع به لمحبة وجمال النشاط نفسه بدلا من القيمة الوظيفية للنشاط. في العصر الحديث، تبدو هذه الطريقة في تصنيف شكل الفن غير مناسبة، والانقسام بين الفنون الجميلة والفنون التطبيقية يصبح رقيقة وغير واضحة، فتعريف الفنون الجميلة يصفها كذلك باعتبارها الأنشطة التي تتم أساسا لمحبة الطبيعة الصرف واستخلاص المتعة الجمالية. كمفهوم الفن من أجل الفن وليس المال هو المبدأ الأساسي وراء مفهوم الفنون الجميلة ويتم إجراء هذه الأشكال الفنية من أجل شعور الحب والفرح الذي تمنحه للممارس وليس لأنها تجعله كسب المال. وقد استمد هذا المفهوم عن نتاجات الأشكال الفنية من الرسم، النحت، الطباعة...الخ، والتي تناسب بسهولة في هذه الفئة.

كانت بداية استخدام مفهوم **الفنون الجميلة** مع بداية القرن الثامن عشر عبر الاهتمام بالفنون والاستخدام الصحيح للتقنية. فأول نص معروف يُذكر فيه الفنون الجميلة هو ذلك الذي كتبه **تشارلز باتو** بعنوان "Beaux-Arts réduits à un même Principe"والتي تعني (اختُزلت الفنون الجميلة إلى مبدأ واحد)، حيث كان الهدف هو دمج العناصر المختلفة نظريات الجمال والذوق التي كانت سارية في ذلك الوقت. بدءً أدرج **باتو** الموسيقى والرقص والشعر والنحت والرسم في تعريفه. ويتم تعريف الفنون الجميلة في الوقت الحاضر أيضًا على أنها دراسة تتميز بالجمع بين المعرفة بنظرية الفن والتاريخ وتقنيات الفن والترميم والمتاحف والحفظ والنقد الفني. من الممكن

دراستها في جامعات مختلفة حول العالم والدرجة التي تم الحصول عليها هي بكالوريوس فنون جميلة. لذا يمكن القول إن الفنون الجميلة تُفهم على أنها كل تلك الإنتاجات التي يقوم بها الإنسان بهدف تمثيل العالم والواقع الذي يحيط بها وكل فنان يفعل ذلك بطريقته الخاصة. هناك من يعتبر الفنون الجميلة كل ما يمكن الاستمتاع به من خلال الأذنين والبصر، ولهذا السبب يمكن تضمين الغالبية العظمى من فروع الفن في هذا المفهوم.

تُصنف الفنون الجميلة حاليًا إلى سبع تخصصات مختلفة وهي:

١- **الرسم:** هو بلا شك أحد الفنون الجميلة الأكثر شهرة واعترفا بها، فمنذ العصور القديمة استخدم البشر الرسم كوسيلة للتعبير عن أنفسهم وأيضًا وسيلة لالتقاط الواقع. منذ ملايين السنين، تم التعرف على العديد من الرسامين في جميع أنحاء العالم، وهذا هو السبب في أنه لن يكون من الغريب أنه حتى اليوم يعتبر أحد أهم الفنون الجميلة.

٢- **النحت:** في هذا الشكل من الفن تنفذ الأشكال ثلاثية الأبعاد، وتصنع من مواد مختلفة، مثل المعادن والخشب والسيراميك والطين وغيرها. كان النحت شائعًا جدًا في عالم الفن منذ العصور القديمة ولا يزال يعتبر شكلاً هامًا جدًا من أشكال الفن حتى يومنا هذا.

٣- **الموسيقى:** يتميز هذا النظام بتكوين الأصوات التي يتم دمجها وتتوافق مع بعض المبادئ الأساسية مثل الإيقاع واللحن والتناغم والجرس. وتُصنف الموسيقى على أنها فن متفوق لأنها تستفيد من بعض الحواس العليا مثل الرؤية والسمع. خلال فترة كان يُعتقد أنه يجب تجميعها مع المسرح والرقص، ولكن نظراً لتعقيد بنيتها فقد تم منحها مكانها الخاص في الفنون الجميلة، فضلاً عن تعدد الآلات المختلفة لإنشاء أصوات جميلة جدًا.

٤- **الأدب:** في السابق كان الشعر فقط يُعترف به كفن، ومع ذلك تم تضمين كل الأدب كفن، لأن هذه طريقة للاعتراف بأن المؤلفين الذين يستخدمون الكلمات لتمثيل المشاعر ويستحقونها، أي شيء يستخدم الكلمات لخلق شيء يعتبر فنًا.

٥- **الرقص:** أحد الفنون الجميلة السبعة المعتمد للحركات النشيطة التي تجري على إيقاع الموسيقى المستخدمة، ويعتبر من أكثر أشكال التعبير الجمالية التي يمكن للإنسان الاستمتاع بها.

٦- **العمارة:** يعتمد هذا التخصص على الأسس التي وضعها الإغريق القدماء، ويتميز باستخدام وتجميع عناصر التصميم الجمالية المختلفة التي تقدم الهياكل الوظيفية، والتي تمثل وسائل تنفيذ وتشييد المباني، بالإضافة إلى استمرارها مع مرور الوقت، يجب أن تكون أيضًا جذابة لعيون الناس. من المهم الإشارة إلى أنه بالإضافة إلى كون العمارة فناً فهي تصنف كعلم بالهندسة، ويرجع ذلك إلى حقيقة الجمع بين الجمال والتصميم الهيكلي الوظيفي.

٧- **السينما:** وقد أضيفت في القرن العشرين، ولهذا السبب عرفت باسم الفن السابع. وتعد السينما من أحدث أشكال الفنون الجميلة، وتتميز باستخدام تقنيات الحماية والتهجئة المختلفة، والتي يمكن من خلالها نقل مواقف فنية متعددة، والتي تثير أحاسيس عاطفية مختلفة لدى المتلقي(المشاهد).

ثانياً - الفنون التطبيقية:

هي الفنون المرتبطة بالتصميم الهندسي والتي تهدف لتقديم أعمال ومنتجات هندسية تُستخدم بشكل وظيفي يومي مع شرط اتصاف هذه المنتجات الهندسية بالجمال، كما في مجالات التصميم الصناعي والجرافيكي والأزياء والتصميم الداخلي والفن الزخرفي والعمارة والتصوير الفوتوغرافي والوحدات المعمارية لواجهات المباني وصولا الى السيراميك والمنسوجات والزجاج والأثاث وحتى لعب الأطفال والسيارات وتصاميم المجاورات المكانية بشكل مبتكر أو الأعمال الداخلية والتي يدخل فيها(التصميم الداخلي-التصميم الصناعي-النحت والتشكيل المعماري)، وأشكال المختلفة للمنتجات التجارية كالملصقات أو إعلانات الأفلام.

أنواع الفنون التطبيقية:

هناك العديد من الأنواع في الفنون التطبيقية ومنها: التصميم الصناعي، التصميم الجرافيكي، تصميم الأزياء، التصميم الداخلي، الفن الزخرفي، العمارة، التصوير الفوتوغرافي، الخزف، المنسوجات، المصوغات، الزجاج، الأثاث، لعب الأطفال، السيارات، الملصقات، إعلانات الأفلام، الحرفية اليدوية.

مثال حول الفرق بين الفنون الجميلة والفنون التطبيقية:

تأخذك رحلة قصيرة من محطة Gare Cornavin الرئيسية في جنيف إلى Place des Nations، وهي ساحة واسعة ومفتوحة تصطف على شكلها نوافير. قد تتساءل عن سبب وجود كرسي عملاق وساق مكسورة في السماء. ففي عام ١٩٩٧، تم التوقيع على معاهدة لحظر استخدام الألغام المضادة للأفراد. أصبحت تعرف باسم **معاهدة أوتاوا** أو (**معاهدة حظر الألغام**)، ولتشجيع الدول على التوقيع على المعاهدة والتوقف عن استخدام الألغام الأرضية، كلفت المنظمة غير الحكومية Handicap International النحات السويسري **دانييل بيرسيت** بإنشاء كرسي مكسور للفت الانتباه إلى ضحايا الألغام.

وكانت النتيجة ارتفاع ١٢ مترا ونحت ٥,٥ طن مع ساقه اليسرى مكسورة إلى النصف التي تقف الآن. من المفترض في البداية أن تبقى لمدة ثلاثة أشهر فقط، ولكنها الآن موجودة منذ ما يقرب من ٢٠ عاماً، ليس هناك ما يشير إلى أنه سيتم إزالته في أي وقت قريب بعد تجديده مؤخرًا وأصبح علامة بارزة في جنيف الدولية. باتت **ساحة الأمم** التي تقع عند مدخل الأمم المتحدة، نقطة ساخنة لنوع من الاحتجاجات المدنية السلمية التي سمحت ببناء كرسي مكسور. اليوم، تُرى الآراء وتُسمع بشكل متكرر في ظل الرئاسة المكسورة. غالبًا ما يكون هناك محتجون ونشطاء من جميع أنحاء العالم يطالبون بقضيتهم من خلال الأغاني أو الصمت. يعتبر الكرسي المكسور رمزًا لأن هذا النوع من النشاط يمكن أن يكون له بعض التأثير الدائم ولكنه يتطلب الكثير من الجهد المتضافر الذي لا يتزعزع لرؤية ذلك.